

دلالة المكان وأبعاده في رواية (القريبة كاف) للروائي (ياسمينه خضرا)

The Significance of the Place and its dimensions in (Yasmina Khadra)'s novel (Cousin K)

د. رفيقة سماحي *

تاريخ النشر: 2021/09/15	تاريخ القبول: 2021/05/04	تاريخ الإرسال: 2020/07/15
-------------------------	--------------------------	---------------------------

الملخص:

نروم عبر هذه الورقة البحثية الكشف عن دلالة المكان وأبعاده، في رواية (القريبة كاف) للروائي (ياسمينه خضرا)، فالمكان في هذه الرواية ليس مجرد حيز فيزيائي وجغرافي، أو جماد كما هو معروف، بل تجاوزه إلى الحاضن النفسي والاجتماعي والجمالي والروحي لشخص الرواية، وغدا المكان يتحرك ويتألم يحس ويشعر، كائن جمالي ينبض بالحياة. إنّ أمكنة الرواية المختارة ليست محايدة بل مشاركة في الأحداث، متفاعلة مع الشخصيات مما أدى إلى متعة القارئ، وحرصه على تتبع أحداث الرواية بشخصيتها وأزمنتها وأمكنتها، وأضفت تلك الأماكن على الرواية مسحات فنية وجمالية وخصائص متعددة، قامت بتوليد الدلالات.

الكلمات المفتاحية: المكان، المفتوح، المغلق، القرية، المدينة.

Abstract:

Through this research paper, we intend to reveal the significance of the place and its dimensions in the novel (Cousine K) by the novelist (Yasmina Khadra). Pain feels and feel, an aesthetic object comes to life.

The places of the chosen novel are not neutral but participate in the events, interacting with the characters, which led to the pleasure of the reader and his eagerness to follow the events of the novel with its people, times and places, and those places added to the novel artistic and aesthetic

المؤلف المرسل: رفيقة سماحي rafika.smahi@ens.univ-bechar.dz

*المدرسة العليا للأساتذة بشار/الجزائر. rafika.smahi@ens.univ-bechar.dz

smears and multiple characteristics, which generated the connotations.

Key words: *Place , Open, Closed , The Villag, City .*

*** **

1. مقدمة:

يعدّ المكان من العناصر التي يعتمد عليها الروائي أثناء إنتاجه لنصّه الإبداعي، وعلى الرغم من أن المكان لا يعدّ عنصراً جوهرياً وأساسياً كاللغة والصورة...، إلا أنّه لا يمكن إنتاج عمل وإخراجه دون تخير الأمكنة المناسبة، التي تتفاعل فيها الشخصيات وتتحرك، وسال حول قضية المكان حبر كثير، من قبل النقاد والباحثين سواء العرب أم الغرب، لتبيين أهمية الأمكنة ومكانتها، وقد اخترت رواية (القريبة كاف) لما تحتويه من أمكنة عديدة تتجاذب وتتنافر، مشكّلة بذلك جمالية، وكأنّها كائن حي يتفاعل مع الأحداث. ولكن ما الأمكنة التي تخيّرنا الروائي؟ وما دلالتها؟ وكيف صاغها الروائي؟ وهل يمكن الاستغناء عن بعض أمكنة الرواية؟ وما الجمالية التي أضفتها الأمكنة على العمل الروائي؟ وما أبعادها؟

يهدف هذا البحث إلى تبين دلالة المكان في رواية (القريبة كاف) وإبراز أبعاده، ويروم الكشف عن مصداقية العمل الإبداعي للقارئ، من خلال المكان الذي يعبر عن مرجعية واقعية، تبنّاها المؤلف لكي لا يبتعد عن الحقيقة، وتتجلى أهمية الدراسة المكانية في الكشف عن الشخصيات وعلاقتها بالمكان، ومن ثمة إبراز بعده (الجغرافي، الاجتماعي، النفسي، الجمالي...)، هذا المكان الذي لا يبدو جامداً كما عهدناه في الواقع، بل حي يتحرك ويشعر، يحزن ويفرح.

اعتمدت في هذه الورقة البحثية على المنهج الوصفي التحليلي المناسب لطبيعة الموضوع، واتبعت المنهجية الآتية:

1. مقدمة.
 2. نبذة عن رواية (القريبة كاف).
 3. المكان في اللغة والاصطلاح.
 4. دلالة المكان في رواية (القريبة كاف).
 5. أبعاد المكان في الرواية.
 6. خاتمة البحث ونتائجه.
2. نبذة عن رواية (القريبة كاف):

دلالة المكان وأبعاده في رواية (القريبة كاف) للروائي (ياسمينه خضرا)

نشرت رواية (القريبة كاف) للروائي (ياسمينه خضرا) عام 2003 وترجمت إلى مختلف اللغات، إلا أن ترجمتها إلى اللغة العربية وصلت متأخرة عام 2014، تحكي الرواية حياة طفل يتحول من براءته الممزوجة بالغيرة والحسد إلى مجرم يقتل فتاة بريئة، أودى بها القدر في طريقه، هذا الإجرام هو محصلة عدة أسباب منها: فقد حنان أبيه الذي وجدته مشنوقا في مزرعته، وأمه التي لا تكثر لوجوده، وتعنيفها له مرات عديدة.

أحب (البطل) قريبة له أول حرف من اسمها (الكاف)، فتاة مجتهدة حصدت العديد من الجوائز، كانت تحظى بجمال وحب الآخرين لها حتى والدته، أما علاقتها بـ (البطل) فكانت علاقة تمرّد وتكبّر، تقسو عليه وتهينه، وتراه دونها، على الرغم من ذلك كان يحبها، ويعشق تصرفاتها المتمردة، يقول (السارد/ البطل): "القريبة كاف الجميلة بحدقتها النجلاوين، وضميرتها الملتصعتين. كانت أنشودة زممار وسعادة منمنمة، تتلأأ كبحيرة من الندى"⁽¹⁾، شيئا فشيئا تتغير مشاعره نحوها، يحس بالغيرة والحسد فيعزم على الانتقام منها، يقوم برميها في بئر، دون أن يشك فيه أحد، تصاب بجروح وكسور فتنتقل من مستشفى إلى آخر دون فائدة، يقول: "في أحد الأيام، وفيما كانت تزعم زعيقا حادا بغباء في البئر، اقتربت منها ودفعت بها في الفراغ. عدت إلى الدار كأن شيئا لم يكن"⁽²⁾.

يلقي القدر بفتاة أخرى نحوه، يستضيفها في منزله، يحاول مساعدتها لكنها ترفض، فيشتاط غضبا، يقول (السارد/ البطل) مخاطبا الفتاة: "لماذا لم تدقي؟ -لا أحتاج شيئا. تناولت رأسي بين راحتي. -ماذا؟ من تظنيني؟ من تظنين نفسك لكي تزعمي أن لا شيء ينقصك؟..-اخرسي! لا أحد يشعر بالاكْتفاء..."⁽³⁾، تحاول الهرب مرات إلا أنه يمسك بها، ويمنعها من الهروب، تستغيث وتستنجد لا فائدة، ثم تختبئ تحت طاولة المطبخ، فيمسك سكيناً ويقوم بطعنها طعنات عديدة في كامل جسمها، ذلك الجسم النحيل الذي تتطاير دماؤه على الجدران، وعلى ملابس (البطل) وتنسكب في الأرض كميّاه شلال، يبرر طعناته بقوله: "لا أكف أردد، في أعماق محنتي، أنني ما كنت لأغير شيئا حتى لو شئت ذلك حقا"⁽⁴⁾. إنه بطل ساد مازوخي يستلذ بتعذيب معشوقاته له، ويحزن إن لاقى برودا من لدنهن.

3. المكان في اللغة والاصطلاح:

جاءت دلالة المكان في (القرآن الكريم) بمعنى الموضع أو المحل، يقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ كُنَّا فِي الْكِتَابِ مَرِيَمَ إِذِ انْتَبَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾⁽⁵⁾، وجاء بمعنى (بدلا منه) في

(سورة يوسف)، يقول عز وجل: ﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾⁽⁶⁾، وجاء بمعنى منزلة، يقول الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِنَّمَا الْعَذَابُ وَآمَّا السَّاعَةِ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا﴾⁽⁷⁾، إذن فللمكان دلالات عديدة في القرآن الكريم منها ما حمل معنى الموضع أو المحل، والبدل والمنزلة، وفي (المعاجم العربية القديمة) ورد المكان بمعنى الموضع أيضا، فقد ذكر (الخليل) أن المكان "في أصل تقدير الفعل مَفْعَل لأنه موضع للكينونة"⁽⁸⁾، فركز على معنى (الموضع) دون باقي المعاني. ويذهب (ابن منظور) المذهب نفسه حينما قال: "والمكان-الموضع- والجمع أمكنة- وأماكن جمع الجمع، والعرب تقول: كن مكانك واقعد مقعدك، فقد دلّ هذا على أنه مصدر من كان أو موضع منه، وإنما جمع أمكنة فعاملوا الميم الزائدة معاملة الأصلية"⁽⁹⁾.

أما المكان في (الاصطلاح) فيمثل "مكوّنًا محوريًا في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصوّر حكاية بدون مكان، ولا وجود لأحداث خارج المكان، ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معيّن"⁽¹⁰⁾، والمكان الروائي يتأسس في خيال القارئ لا العالم الموضوعي، فقراءة الرواية "رحلة في عالم مختلف عن العالم الذي يعيش فيه القارئ فمن اللحظة الأولى ينتقل القارئ إلى عالم خيالي من صنع كلمات الروائي ويقع هذا العالم في مناطق مغايرة للواقع المكاني المباشر الذي يتواجد فيه القارئ"⁽¹¹⁾.

المكان بدون شخصيات لا يصبح مكاناً وإنما قطعة أرض فضاء، فهي التي تجعل المكان حيا بحركتها. "والأمكنة، بالإضافة إلى اختلافها من حيث طابعها ونوعية الأشياء التي توجد فيها تخضع في تشكيلاتها أيضاً إلى مقياس آخر مرتبط بالاتساع والضيّق أو الانفتاح والانغلاق، فالمنزل ليس هو الميدان، والزنازة ليست هي الغرفة، لأن الزنازة ليست مفتوحة دائماً على العالم الخارجي بخلاف الغرفة، فهي دائماً مفتوحة على المنزل، والمنزل على الشارع، وكلّ هذه الأشياء تقدّم مادة أساسية للروائي لصياغة عالمه الحكائي، حتى أنّ هندسة المكان تساهم أحياناً في تقريب العلاقات بين الأبطال أو خلق التباعد بينهم"⁽¹²⁾. فالمكان جوهر الرواية، ولا يمكن أن يكون منعزلاً عنها، "إذ لا وجود لرواية بلا مكان معادل للوجود، وإلا فلم خلقت الأمكنة من أرض وسماوات، وجنة ونار قبل خلق الانسان"⁽¹³⁾، ويتقاطع المكان مع مفاهيم منها: الحيز، الفضاء، البيئة، الفسحة، المحل والموضع، وقد

يكون المكان في الرواية مفترضا أم مجازيا وهندسيا ومعادا، أم تجربة معيشة وجاذبا أليفا، أم طاردا منقرا. وهناك أيضاً مكان ذو بعد واحد، وآخر متعدد الأبعاد، وثالث تاريخي، نفسي، واقعي، تعبيري، وذاتي.

4. دلالة المكان في رواية (القريبة كاف):

تنوّعت أمكنة الرواية المختارة وتعدّدت دلالاتها، إذ نجد أماكن رحبة متسعة مفتوحة، وأخرى ضيقة منسدة مغلقة.

1.4. دلالة الأماكن المفتوحة:

يقصد بها تلك الأماكن المتسعة، الرحبة، فهي مفتوحة على نفسها وعلى الشخصيات في الرواية، إذ "تتخذ الروايات عموماً أماكن مفتوحة على الطبيعة، وتؤطر بها الأحداث مكانياً، وتخضع هذه الأماكن لاختلاف يفرضه الزمن المتحكّم في شكلها الهندسي، وفي طبيعتها وفي أنواعها، إذ تظهر فضاءات وتختفي أخرى"⁽¹⁴⁾، فالمكان المفتوح يدل على الشساعة والسعادة، والحرية، والانبساط، عكس المكان المغلق المحدود الضيق، وفي هذا تقول (أوريدة عبود): "المكان المفتوح حيّز مكاني خارجي لا تحدّه حدود ضيقة، يشكّل فضاء رحباً، وغالباً ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق"⁽¹⁵⁾. ومن بين الأماكن المفتوحة التي حظيت بها رواية (القريبة كاف) نذكر:

قرية دوار يتييم: القرية التي جرت فيها أحداث الرواية، يقطن فيها (البطل)، مثلث مكاناً طارداً له، لم يكن يتجول فيها كثيراً، لانعدامها للمناظر الخلابة وللرافق العمومية، وحاجيات الشباب والنظافة، يقول: "ما وراء الواجهة الزجاجية، ألمح التلة المزيّفة؛ والحقول المعفنة، والأشجار الرثيثة التي تعزف فيها مزامير رياح الليل صلوات لا تطاق"⁽¹⁶⁾، ثم يضيف قائلاً: "أكره هذه البقعة، لن أرتاب أبداً ما يكفي بهذه القرية التي لم يبق فيها شيء"⁽¹⁷⁾، فالقرية على الرغم من سكونها وهدوئها واستقطابها لعائلة (القريبة كاف) في العطل الموسمية، إلا أن (البطل) كان يمقتها، ويحزن لافتقارها لمتطلبات الحياة، يردف قائلاً: "لدى الخروج من الدارة، يثير مشهد دوار يتييم الأسى، فلا حياة لمن تنادي. دوار يتييم، إنها الأبواب الغربية الشكل، والكوى الموصدة، والحمار الذي لا يحرك ساكناً قرب عربة مقلوبة"⁽¹⁸⁾، يظهر عبر هذا الوصف أنّ القرية لا تزال حالتها متدهورة لانعدام السيارات

فيها، إلا سيارة (والدة البطل)، وهي قرية محافظة، وبها بساتين وحقول معقنة، منسية من قبل السلطات، إلا أنها شكّلت مكانا منفثا لعدم إحاطتها بأسوار وانفتحت على بعض الشخصيات ك (القرية كاف) وعائلتها، المحبة للهدوء، فكانت العائلة ترتاد المكان لقضاء عطلة الموسمية، إذ يمثل "المكان في العمل الفني شخصية متماسكة"⁽¹⁹⁾، كما هو حال (القرية) مع عائلة (القرية كاف) التي تقطن المدينة، أما القرية في نظرها فهي المتنفس والمنجع الوحيد، لنقاء هوائها، وانعدام ضوضائها، وسكون ليلها ونهارها، فهي الراحة والأمان، والسعادة والاستقرار بالنسبة إليها، فالقرية هنا شخصية تنبض بالحياة، وتتعايش مع الشخصيات. وهي بوصفها مكانا: "كائن متجسّد يتم إدراكه بوساطة الحواس أو التصوّر الذهني، وهذا يؤيد وجوده واتصافه بالكينونة"⁽²⁰⁾، وفي المقابل شكّلت القرية مكانا مغلقا على (البطل) إذ أتعبت نفسيته واستاء لسكونها وهذوئها الفجّ، فكان يرغب في التنزه ويشتاق إلى ضوضاء المدينة وحركتها.

المدينة: مكان واسع ومتنفّس لأهل القرية، وهو منفث على نفسية (البطل) وعلى نفسية (والدته)، إذ تجد فيه راحتها، للتسوّق وقضاء حاجاتها، كما أنها تكرّم في المدينة من قبل أعضاء الكشّافة الوطنية يقول (البطل): "تضع أُمي منديلا كشفيا حول عنقها، مما يعني أن الناشطين في المدينة كرّموها مرّة أخرى"⁽²¹⁾، فالمدينة في الرواية تمثل السعادة بعد شقاء القرية، على الرغم من ضوضائها. حيث ذكر (الروائي) القرية ثم المدينة ووصفهما وجعل للقارئ حرية الاختيار، ويظهر أنّ (البطل) متذمّر من قريته، راغب في المدينة لتوفرها على أشياء تفتقدها القرية خاصة المواصلات، حيث انفتحت المدينة على نفسية (البطل) لأنّ "الذات البشرية لا تكتمل في تفاعلها مع ذاتها، إنما خارجها لتؤثر في كل ما حولها، من ثم تسقط قيما حضارية معينة على الأماكن التي تلجأ إليها"⁽²²⁾، فالمدينة مكان جاذب فيه الحياة وضرورتها، في حين أنّ القرية مكان طارد فيه الشقاء والموت، وعبر هذه المفارقة اتضح الدلالات والقيمة الجمالية للمكانين. وعليه يظهر أنّ (الروائي) عند توظيفه للمدينة والقرية لم يشغل على فضاء واحد، وإنما عكس أفضية متعددة أدت إلى قلب دلالات الصور، والحفر في الحضور الرمزي لكافة الأمكنة الموجودة في ذاكرة القارئ.

مما سلف ذكره يمكن القول إن الأماكن المفتوحة على الرغم من أنها فضاء واسع احتوى الشخوص إلا أنها مثلت أحيانا مكانا مغلقا على الشخصيات، و"لعل تقسيم المكان

إلى المغلق والمفتوح يختلف حسب الرواية⁽²³⁾، فقد يكون مفتوحا في رواية، ومغلقا في رواية أخرى، إذ دلت بعض الأماكن المفتوحة في الرواية المختارة على الانغلاق والانسداد، فكانت سببا في تدمر بعض الشخصيات واستيائها، ودلت على الضجر واللامبالاة والاسودادية ف"من خلال الأماكن نستطيع قراءة سايكولوجية ساكنيه وطريقة حياتهم وكيفية تعاملهم مع الطبيعة"⁽²⁴⁾، وتتسع الأمكنة وتضيق، وتنفذ وتنغلق بفعل الشخصيات، ومدى تطور الأحداث وفي هذا السياق يقول (لحمداني): "إن الأمكنة بالإضافة إلى اختلافها من حيث طابعها ونوعية الأشياء التي توجد فيها تخضع في تشكيلاتها أيضا إلى مقياس آخر مرتبط بالاتساع والضيق، أو الانفتاح والانغلاق"⁽²⁵⁾، ومنه فإن الأماكن المفتوحة في النص المختار كانت مجالا لتبادل التأثير بين المفكر أو المبدع والمحيط الذي تعدد حسب المواقف والأحداث فبدا جغرافيا، متخيلا أو لغويا ما أدى إلى تكامل أمكنة النص الروائي⁽²⁶⁾، وللمكان أهمية كبرى فهو "مفجر لطاقات المبدع"⁽²⁷⁾، مفتوحا كان أم مغلقا.

2.4. دلالة الأماكن المغلقة:

هي الأماكن الضيقة التي "تحدها حدود من جوانبها الثلاثة على أقل تقدير، بشرط أن تكون لها حدود سقفية"⁽²⁸⁾، وقد يؤثر المكان الضيق في نفسية الشخصيات ومن جوانب مختلفة، تقول (جهان عوض): "ولا يقتصر الانغلاق على الأماكن ولكنه أحيانا يتعدى إلى التصرفات في الخيال، كون الانغلاق المكاني المادي قد يؤدي إلى انغلاق في جميع المستويات"⁽²⁹⁾، ومن بين الأمكنة المغلقة في رواية (القريبة كاف) نذكر:

الزريبة: هي جزء من المزرعة الموجودة بمنزل (عائلة البطل)، يمثل هذا المكان بالنسبة لـ (البطل) مكانا طاردا مخيفا مرعشا، لرؤيته لمنظر مربع بشع فيه، يقول: "توفي أبي عشية اليوم العظيم. كنت في الخامسة، وأنا من اكتشفه معلقا على عقافه في الزريبة، عاريا من رأسه إلى أخمص قدميه، مفقوء العينين..."⁽³⁰⁾، شكّل هذا المكان ذلك الظلام الدامس في مخيلة (البطل) لما شاهده، وعزم ألا يكرر العودة إليه، كما بعث على الخوف والوحشة، فوقف القارئ عند هذا المشهد متأملا، ليشكّل له ذلك المكان حيرة وقلقا، طارحا تساؤلات عديدة: لماذا الزريبة بدل المقبرة؟ ومن كان وراء هذا الفعل البشع؟ ومقابل ماذا أرادت الزوجة الانتقام؟

فالزريبة مأوى للماشية والبقر والحيوانات، وقد كانت مكانا جاذبا لـ (البطل)، قبل مشاهدته لمنظر الأب المقتول، يقول (البطل): "كانت البقرة قد وضعت للتو. وكلّ صباح، مع انبلاج الفجر، أقفز من فراشي وأذهب لمشاهدة العجل الصغير يتغلب على نوبات الدوار التي تصيبه. كان حيوانا بديعا، أسمر مثل الأرض المحروثة"⁽³¹⁾، استعمل (الروائي) الزريبة مكانا جاذبا للموتى مستقبلا لهم بدل المقبرة، كونه كان بعيدا عن الأنظار، وفي المقابل كان طاردا لـ (البطل)، والأحياء بعد الحادثة، وعبر هذه المفارقة والصور المتناقضة التي شكّلها المكان بين الجذب والطرّد تظهر الجمالية الفنية التي أرادها (الروائي)، إذ تحوّلت دلالة هذا المكان من إيجابي إلى سلبي بفعل الشخصيات، خاصة (والدة البطل) التي قامت بشنق زوجها فيه، فكان المكان حاضنا لجريمتها النكراء.

المدرسة المتوسطة: هي مكان تعليمي، فيها ينتقل الطفل من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة المبكرة، وهي طور وسط بين الابتدائي والثانوي، كانت مكانا طاردا لـ (البطل) كونها بعيدة عن منزله، وفي مدينة مجاورة لقريته، يقول: "كرهت المدرسة كثيرا. بأساتذتها المتحجرين وأوغادها. كان فيها مقعد طويل مطلي باللون الأخضر أسفل شجرة دلب. تقع قاعات الصفوف والفناء في الجهة الأخرى، بعيدا، فأكد أظن نفسي في الشارع."⁽³²⁾، يظهر أنّ (البطل) كان يشمئز من المدرسة، ومن أساتذتها ووصّفهم بالمتحجرين، وربما يرجع ذلك لعدم اجتهاده وحصده للجوائز، كما كان الحال مع قريبته (كاف)، ويظهر انطواؤه وانعزاله عن زملائه، وعدم اللّعب معهم ومشاركتهم، يقول: "يضج التلامذة ويتفافزون ويطاردون بعضهم بعضاً؛ ومن مقعدي، لا تفارقهم نظرتي. أثناء الاستراحة، أعتزل في منفاي الصغير الذي يستغرق الجرس وقتا طويلا لكي يصل إليه. وفي بعض الأحيان، تقع كرة على مقربة مني. ولكن لا أحد ينتبه إلى وجودي حين يقترب لاسترجاعها."⁽³³⁾، يظهر أنّ (البطل) لم يستمتع بطفولته ولا حتى بفترة المراهقة، فكان زملاؤه يلعبون ويمرحون، أمّا هو فكان كالغريب بينهم، لا يشاركونهم ولا يختلط بهم، فلم يحس أحد بوجوده، وهو الإحساس ذاته الذي كان ينتابه في منزله ومع والدته، التي لم تكن تشعر بوجوده، فكان في عالم النسيان، واللامبالاة، والتجاهل، وهذا ما غذى نفسه للانتقام والإجرام فيما بعد، وعليه فإن المدرسة شكّلت مكانا مغلقا مسدودا ضيقا على نفسية (البطل) على الرغم من كونها مكانا لالتقاء العلم والمعرفة.

المقبرة: مكان يوارى فيه جثث الموتى، إذ "تشكل المقبرة مكانا ضيقا مغلقا، وهي بمثابة مجمع ومثوى أخير للأوجاع والآلام والأحزان، كما تمتاز بالظلمة والعتمة"⁽³⁴⁾، كان يرتادها (البطل) في صغره كل يوم جمعة، ليحضر مراسم الدفن مكحل العينين بعصاة سوداء، فكانت المقبرة مكانا جاذبا له، على الرغم من أنها تحمل دلالات الخوف والفرع والقلق، الحساب والعقاب، والموعظة، "فهي رمز الموت والاندثار والتلاشي والفناء تسرق بسمه الحياة من الشفاه، وتثير الفرع والخوف في النفوس"⁽³⁵⁾، إلا أن (البطل) كان يستمتع لمشهد دفن الجثث، فهو لم يكن يذهب للمقبرة بغية تأديته للسنة - صلاة الجنازة - ولا للعة والعة، بل كان يذهب إليها للاستمتاع والتسلية، يقول: "فالجثامين وحدها كانت تهرني. ولا يلبث التراب أن يهال على قبر حتى أتشوق لرؤية الجثمان التالي"⁽³⁶⁾، كما أن (القريبة كاف) كانت تمنع من الذهاب إلى المقبرة، لذا كان يشعر البطل بالحزن والأسى والشفقة عليها، وفي الوقت عينه كان يستلذ، كونه مباحا له الذهاب إلى المقبرة في حين تمنع هي، فكان يشعر بالانتصار بعد الهزيمة، والثقة بالنفس، كونه رجلا وهي امرأة، كما مثلت المقبرة لـ (البطل) مكان الاستئناس، إذ "إن علاقة الإنسان بالمكان ليست مجرد ملكية الأشياء التي يحتويها المكان بل الأمر يتعدى ذلك إلى قضايا أكثر جوهرية، فالمكان مرتبط بجماليته الخاصة عند كل فرد"⁽³⁷⁾، ووجد (البطل) في المقبرة الجمالية واللذة المفقودة في منزله وقرينته.

منزل البطل: عبارة عن قصر فخم بقرية (دوار يقيم)، مكان متميز وجميل، به مزرعة وحديقة وحرس وبستاني، فناء وشرف، كان مكانا آمنا لـ (البطل) يجد فيه راحته وسكينته فهو ملاذه، يمكث به طويلا متأملا، ومراقبا ومتدكرا، ومشتاقا، وبقره أشجار عليها أرجوحته، فالمكان من أهم عناصر العمل الإبداعي ولاسيما إن كان ملاذ (البطل) إذ أصبح تفاعل العناصر المكانية وتضادها يشكّلان بعدا جماليا من أبعاد النص الأدبي"⁽³⁸⁾، ولكن دوام الحال من المحال فسرعان ما تغيرت دلالة المكان فصار مملا، يخنق (البطل)، لأنه صار وحيدا، فشقيقه سافر للعمل، وأمه لا تكثر لوجوده، وأبوه متوفى، كل هذا ضاعف من وحدته، وجعله أسير أحزانه وآلامه، لا يرى الدنيا إلا ظلاما حالكا، فالمنزل لم يكن مجرد فضاء هندسي بل كان معبرا عن لحظات عاشها (البطل)، فكل زاوية من زواياه تفصح عن ذلك، فالببيت على حد قول (غاستون باشلار) هو: "ركننا في العالم. إنه، كما

قيل مرارا، كوننا الأول، كون حقيقي بكل ما للكلمة من معنى⁽³⁹⁾، إلا أن هذه الدلالات تلاشت فصار المنزل ساحة قتال، محتضنا للجرائم.

غرفة البطل: لا يزورها أحد ولا يبالي بها، مهملة، له نافذة تطلّ على شارع القرية والجبال، يقول: "رحت أرمي بنفسي على سريرى مثلما يرمي المرء نفسه في بئر، متيقنا أن لا أحد سوف يأتي للبحث عني"⁽⁴⁰⁾، يسترجع (البطل) ذكرياته في غرفته، متطلّعا إلى سقفاها، متأملا بين مشتاق لأخيه، ومحتار من أمه اللامبالية، فاقد لأعز صديقة له (القريبة كاف)، على الرغم من أن الغرفة مكان مغلق إلا أنها انفتحت على نفسية (البطل) فكان يلجأ إليها، ويحكي مع سقفا وجدرانها، وزواياها، فكانت بالنسبة له الصديق الصدوق، والأمّ الرؤوم التي فقدتها، يبتّ فيها همومه وأحزانه ويتناسى ضيقه، ووجعه وآلامه.

غرفة أمين: يصف لنا (البطل) غرفة شقيقه (أمين) الذي التحق بالجيش قائلا: "غرفة شقيقي أكثر من مدينة محظورة. كانت معبدا"⁽⁴¹⁾، ذلك أنّ (والدته) كانت تمنع كلّ من يريد الوصول إليها حتى (القريبة كاف)، فهي مكان محظور على الكل إلا والدته، التي كانت تزورها لتتذكر فلذة كبدها، يقول (البطل) عن (والدته): "في بعض الأحيان تأتي إلى غرفته، تغدق حنانها على صوره، تمسّد بزاته، وتتنشق وسائده"⁽⁴²⁾، مثلت غرفة الأخ الأكبر (أمين) ذلك الحنين والشوق والاحترام والتبجيل من قبل كل أفراد أسرته، فسقف الغرفة المرصّع بالثرى يوحي إلى الأبهة والعظمة والعلوّ، كانت هذه الغرفة في الصفحات الأخيرة من الرواية حاضنة للفتاة الفلاحة الغريبة التي قذف بها القدر إلى القصر، فأواها (البطل) في غرفة أخيه.

إنّ بعض الأمكنة تساهم في تشكيل الشخصية وتتأثر بها سلبا أو إيجابا إذ "إن طبائع البطل وسلوكه الحياتي ومزاجه تصل إلى المتلقي من خلال الجزئيات المادية للمكان"⁽⁴³⁾، وعليه يتضح أنّ (البطل) جعل من الممنوع مرغوبا، ومسموحا به، فتصرّف بحرية مع المكان المحظور وأخرج كلّ مكبوتاته الدفينة متحرّرا من الخجل والانطواء، فشكّل له المكان ذلك المقدّس الذي كان يُمنع من الاقتراب منه، كما شكّل الحاضن لضيفته والمأوى المؤقت.

غرفة والدة البطل: مكان يحرم على الجميع الدخول إليه إلا (والدة البطل) وابنها (أمين)، كان (البطل) يقدس هذا المكان ويتمنى المكوث فيه، إذ يعدّ "المكان بطلا حيوا مشاركا يصنع المجال الحيوي للشخصية وتتماشى وظيفته مع وظيفة الشخصية بل تتداخل معها"⁽⁴⁴⁾، كالغرفة التي مثلت لصاحبها المكان الآمن والأمين، ف(والدة البطل) تروح في غرفتها وتراها مكانا لحفظ الأسرار، ولتبادل الحديث مع ابنتها (أمين) يخبرها عن المدرسة الحربية، وأسلوب مدرّبيه وصرامتهم، يشكّل هذا المكان دلالات التقديس والتمجيد، والمنع والاحترام مما يزيد من قيمته وجماليته.

المطبخ: مكان للطهي ولتناول الطعام، وقد انتقلت دلالاته في الرواية من مكان جاذب إلى طارد، من آمن إلى مفزع، فهو مكان وقوع الجريمة، وقتل (البطل) ل(الفتاة الغريبة) التي احتمت بمنزله إلا أنه سجنها ولم يتركها تغادر المكان، فاختبأت في المطبخ تحت الطاولة هاربة منه، فقام بإحضار سكّين وطعنها عدّة طعنات، فأصبحت جثة هامدة، إذ لا ذنب لها، وإن هذه المفارقة التي أحدثها المكان أربكت ذهن القارئ وجعلته مشدودا لتتبع الأحداث.

الشرفة: مكان يطلّ على الروضة، تروح فيه (والدة البطل) وتجلس على كرسيها الهزاز مع حلول المساء، متأملّة غروب الشمس، مستمتعة بمشاهدتها للنافورة، وقراءتها لرسائل ابنها (الضابط)، لكن سرعان ما انقطعت رسائله، فباتت (والدته) حزينة، وتحولت الشرفة من مكان جاذب، تسعد فيه (والدة البطل) إلى مكان طارد تستحضر فيه همومها وأحزانها، ثم تتجدد دلالة المكان ويحيا من جديد بعودة ابنها (أمين) رفقة صديقه الشاب (أمل)، فتبتّج (والدته) وتنصب مائدة الطعام على الشرفة وتضع الأطباق، وكلّها سعادة بمجيء ابنها البكر، وعليه فإن الشرفة كانت تتغير وتتحوّل بتحوّل الأحداث والمواقف فتؤثر تارة وتثأثر تارة أخرى.

باحة الدار: مكان ارتياح (أمين) عند مجيئه إلى منزله، فيها أقيمت حفلة ترقيته، وسعدت (والدة البطل) عند رؤيتها لابنتها (الضابط)، فاستقبلته بحرارة في باحة الدار، كانت تترقب هاته اللحظة بألم وقد تحققت، فالباحة تمثل لها السعادة، والبركة والخير، لضمّها لابنها، يقول (السارد/ البطل): "ها هو أمين في باحة الدار، بهيّا في برّة القائد، وقد حجب

سموّ قامته السّماء والأرض⁽⁴⁵⁾، يمثل هذا المكان لشعاعته ارتياحا كبيرا لعائلة البطل ففيه تتبادل العائلات المدعوة الحديث وتسعد وتأنس، فالشخصيات تؤثر في المكان، وتتأثر به، حسب المشاعر والأحاسيس المتقلبة. وكأنّ (أمين) شخصية محورية تؤثر في المكان فعند قدومه يبهج المكان ويتحرك ويفتح، وعند مغادرته يتعس ويسكن وينغلق.

المقهى: مكان شعبي يقصده أهل القرية لتمضية أوقاتهم والترويح عن أنفسهم، وفي الشكل الظاهر لفكرة المقهى تكمن مقولة الوعاء لا يركن بساكنيه المؤقتين. بل يسوح بهم في ربوع أمكنة يتوقون إليها. هي ذي المخيلة الشعبية التي تتجمع أوصالها في ذلك الوعاء. فتكسبه جمالية خاصة⁽⁴⁶⁾، المقهى مكان جاذب لسكان (دوار يتيم) في النهار يستيقظون على صوت (أحجار الدومينو)، وفي الليل يكون الهدوء القاتل بغلق المقهى العربي "إنه عند زاوية كلّ زقاق، مغلقا مقفلا، مطليا بلون برتقالي فاقع كالخطيئة"⁽⁴⁷⁾، يشي المقهى بدلالات الفقر والحرمان وانعدام مرافق عمومية تستقطب أهالي (دوار يتيم)، كما أنّ كثرة المقاهي في قرية صغيرة يدل على البطالة، والفراغ الاجتماعي، فلا وجود لمكان مسلّ غير المقهى، فهو في زاوية كلّ زقاق، يفتح في النهار ويغلق في الليل، فلا حركة في المساء، ذلك أنّ أهل القرية متشائمون، ولا يرون خيرا في سفر أحدهم أو اشتغاله عند الغروب.

يمثل المقهى مكانا منفتحا على الشخصيات على الرغم من أنه مكان مغلق، إلا أن أهالي قرية (دوار يتيم) كانوا يجدون فيه ملاذهم، فهو المكان الوحيد الذي يقصدونه لأجل الترفيه والتسلية، وقضاء أوقاتهم، "فالمكان لا يقتصر دوره على تقديم الاستراحة للسارد، أو الوقفة الوصفية التي تعدل بنا من الشعور بالزمن المتدحرج نحو الخاتمة، إلى الشعور بالمكان. ولا هو شرائح جمالية...، وإنما هو فضلا عن ذلك كلّه، علامة تتضمن مدلولاً إيديولوجياً"⁽⁴⁸⁾، لذا مثل هذا المكان في نظر أهل القرية الأمل والتفاؤل والترفيه والسعادة كونه المتنفس الوحيد، كما مثّل جانبا من شخصيتهم الاجتماعية وأفكارهم فكانوا يتحاورون ويتبادلون الأخبار، على الرغم من اختلاف توجهاتهم ومعتقداتهم.

وعليه يمكن القول إنّ الأمكنة في رواية (القرية كاف) لم تكن حيزا جغرافيا بل عايشت الشخصيات وتعايشت معها، فكانت رامية معبرة عن شخوص الرواية، مشحونة بالأسى والهلع والفقر والظلم، ما أدى بالقارئ إلى الوقوف مليّا محاولا فك شفرات تلك

دلالة المكان وأبعاده في رواية (القريبة كاف) للروائي (ياسمينه خضرا)

الأمكنة، مدركا بحسّ القرائي تعدّدها واختلافها الذي أفضى إلى القيمة الجمالية والأثر الدلالي لها.

5. أبعاد المكان في الرواية:

1.5. البعد الجغرافي:

تتجلى واقعية المكان في بعده الجغرافي "الذي ينقله المؤلف الضمني من عالم الواقع فيسهم في إبراز الشخصيات وتحديد كينونتها المصبوغة بصبغة المكان فينقله إلى القارئ بوصفه من الداخل"⁽⁴⁹⁾، أشار الروائي إلى بعض الأمكنة جغرافيا فقام بوصفها ضمن وقفات سردية فعرج على تفاصيل دقيقة عند حديثه عن الزريبة وغرفة (البطل)، وذكر بعض الأماكن بوصف عابر دون تفصيل: يقول (الروائي) على لسان (السارد/ البطل): "لدى الخروج من الدارة، يثير مشهد دوار يتيم الأسى، فلا حياة لمن تنادي. دوار يتيم، إنها الأبواب الغربية الشكل، والكوى الموصدة، والحمار الذي لا يحرك ساكنا قرب عربة مقلوبة"⁽⁵⁰⁾، فعن طريق هذا البعد نستكشف المكان وموقعه، عبر الأوصاف الجغرافية للمكان التي قربت الصورة للمتلقى وساعدته على ضبط الرؤيا ومن ثم التغلغل في فهم المتخيل الروائي، فتجلى هذا البعد واتضح بفضل عنصر (الوصف) الذي هو "صورة ذهنية، متباينة بين الروائيين سواء أكانت محاكاة لمكان حقيقي أم كانت متخيلة"⁽⁵¹⁾.

2.5. البعد الاجتماعي:

ذكر (الروائي) أماكن عديدة ساهمت في احتضان الشباب وأهل القرية كالمقهى الذي حمل بعدا اجتماعيا، احتوى أهل قرية (دوار يتيم) ففيه يتحاورون ويتبادلون الأخبار، فهو لم يعد مكانا للراحة والتسلية فقط، بل تعدى ذلك إلى الحاضن الاجتماعي، ففيه تسرد أخبار القرية ويوميئها، وتبث المشاكل والهموم، كما أن قرية (دوار يتيم) على الرغم من افتقارها لضرورات الحياة، إلا أنها شكلت لدى أهلها وسكانها مكانا اجتماعيا، تحكمه عادات وتقاليد، ففرحهم واحد وهمهم واحد، عكس المدينة التي افتقرت لذلك.

3.5. البعد النفسي:

هو كثير في النص، ف"أكثر أبعاد المكان وضوحا وانتشارا في الفنون، هو البعد الذاتي النفسي"⁽⁵²⁾، ذلك أن هذا البعد يؤثر في الذات البشرية سلبا وإيجابا، وفقا لما يثيره من مشاعر وأحاسيس⁽⁵³⁾، فالأماكن "عواطف جياشة متحركة، تحكي وتحلم، تحب وتكره"⁽⁵⁴⁾، لذا فإن أماكن النص الروائي المختار جاءت مشبعة بأبعاد نفسية، ك (غرفة البطل) التي مثلت له الأم الرؤوم، فكان يبث فيها همومه يحكي جدرانها وسقفها، ويرى كل زاوية من زواياها صديقا حميما فيحكي له أسرارها، ويحتفي به وقت الشدة، كما أن (غرفة أخيه) الغائب (أمين) شكّلت بعدا دراميا كان يحس بالهزيمة والإهانة والذل إن هو اقترب منها، تراكمت تلك المشاعر مفجّرة مفاجآت لم تكن متوقعة من قبل القارئ إذ استضاف فيها الفتاة التي رمتها سيارة أجرة في قرية (دوار يتييم)، وبما أنه لا مواصلات في الغروب أقنعها (البطل) بأن تذهب معه إلى منزله، ولن يلحقها أذى، فوافقت بعد إصرار شديد، استضافها في (غرفة أخيه) دون أي تفكير، لتراكم مشاعر الحب والكره اتجاه القربة (كاف)، فبمجرد أن سنحت له الفرصة بالتقاء فتاة أخرى قرر العون، فكان بطلا مازوخيا ساديا بمشاعر متناقضة، يفضل المعاناة والشقاء ويستلذ بهما لخدمة الفتاة المجهولة، ولما رفضت المساعدة، قرر الانتقام ثم القتل. فكان المطبخ مقر الجريمة وبعد أن طعنها طعنات عديدة أحس بالانتصار وعزة النفس، واسترداد الكرامة المسلوقة.

4.5. البعد الجمالي:

يستمد المكان بعده الجمالي من خلال علاقته بالأبعاد السابقة وبمكونات السرد الأخرى، وخاصة بالشخصيات، كما يتجلى البعد الجمالي للمكان "عبر التوظيف الدلالي المحكم لمكوناته"⁽⁵⁵⁾، فالمكان "لا يمكن أن يكون مجرد أبعاد هندسية وفضاء جامد، لذلك فالمكان لا تدب فيه الحياة ويقترّب من الدلالة الواقعية إلا بفضل الشخصية الروائية التي تتعايش فيه وتستمد من طبيعة شخصياتها، فيتبادلان التأثير والتأثر الموجب والسالب"⁽⁵⁶⁾، لذا يتم انتقاء الشخصية بدقة من لدن (الروائي) "لتكون مدار اهتمام القارئ في تتبعه للحوادث، لأنها تطلّ حية في ذاكرته بعد قراءة الرواية"⁽⁵⁷⁾، ومن ثمة فإن علاقتهما بالمكان ترسخ أكثر في ذهن القارئ الذي يحاول إيجاد العلاقة بين الشخصية والمكان، هذه العلاقة التي تبدو إيجابية جاذبة حاضنة تارة، وسلبية طاردة منفرة تارة

أخرى، فعلاقة (البطل) مثلا بالمدينة علاقة حب واحتواء دون انتماء، في حين أنّ علاقته بالقرية ككل، علاقة ضجر وسؤم، أما علاقته بغرفته فعلاقة ود وانتماء وعطف، على الرغم من أنها من جزئيات القرية، إلا أنها تمثل له السند والمأوى، وعبر هذه المفارقات الضدية تتضح الجمالية المكانية، كما أن عائلة (القريبة كاف) عند حلولها بالقرية فإن القرية تكتسي حلّة جميلة، حتى أنّ (البطل) يبتهج ويسعد، فيصبح المكان جاذبا بعد أن كان طاردا، ولكن بذهاب العائلة تذهب السعادة والابتهاج وتعود الاسودادية والتعاسة فتغطيان القرية، وهذا ما أفصحت عنه صور التناقض المتعددة للمكان.

وعليه فإن أبعاد المكان السابقة شكّلت بعدا جماليا فنيا وتلاحمت مع عناصر البنى السردية الأخرى فبلورت النصّ الروائي، وجعلت المكان يتحرك وينبض بالحياة.

6. خاتمة البحث ونتائجه:

نخلص عبر هذه الورقة البحثية إلى النتائج الآتية:

- جاء النصّ الروائي غنيا بالأمكنة المتعددة مما زاد من مصداقية الرواية وجعلها تنحو منحى واقعيا بأسلوب فني.

- على الرغم من تعدد الأمكنة في الرواية إلا أن قرية (دوار يتييم) أخذت صفحات كثيرة في الرواية، وقسما أوفرا، كون هذه القرية جرت فيها الأحداث، ففي هذا المكان لوحده متناقضات، جاذب لـ (القريبة كاف) وطارد لـ (البطل)، وعبر هذه المتناقضات ظهرت جمالية المكان في الفن السردية.

- في روايات (ياسمينه خضرا) لا يمكن الاستغناء عن المكان فمكانته بمكانة الأصوات والشخص، فبطريقة صياغته لنصه السردية يجعل من المكان عنصرا أساسيا هادفا له مكانة في العمل الإبداعي بحيويته وحركيته.

- أمكنة الرواية التي اختارها الروائي ليست محايدة بل مشاركة في الأحداث، متفاعلة مع الشخصيات مما أدى إلى متعة القارئ وحرصه على تتبع أحداث الرواية بشخصها وأزماتها وأمكنتها.

-يشكل المكان المفتوح في رواية (القريبة كاف) الألفة والأمان، والراحة والاطمئنان، في حين أن المكان المغلق هو مكان الانسداد والضيق، والضجر والملل والسؤم، وأحيانا تنقلب الموازين وتتغير الدلالات فيصبح المكان المفتوح مغلقا، والمغلق مفتوحا.

-شكّلت أمكنة الرواية المختارة أبعادا (جغرافية، اجتماعية، نفسية، جمالية)، وكلّ بعد من هذه الأبعاد حمل مرمى زاد من جمالية العمل الإبداعي ومصادقته.

وفي الأخير نقترح على الروائيين بأن يولوا اهتماما بالمكان، ويخصصوا له قسطا أوفر في أعمالهم الروائية، كما على الباحثين السعي للكشف عن أمكنة النصوص الروائية، بدراسات حثيثة تبرز أهمية المكان كونه أحد البؤر التي تشكّل النصّ، ولا غنى عنه لأبعاده وقيمه اللامتناهية.

7. الهوامش:

- 1- ياسمينه خضرا، القريبة كاف، تر: نهلة بيضون، دارسيديا، مطبعة الفنون الجميلة، الجزائر، فيفري 2014، ص: 92.
- 2- المصدر نفسه، ص: 93.
- 3- المصدر نفسه، ص: 99.
- 4- المصدر نفسه، ص: 17.
- 5- سورة مريم الآية (16).
- 6- سورة يوسف الآية (78).
- 7- سورة مريم الآية (75).
- 8- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار الرشيد، ج(05)، (د، ط)، بغداد، 1982، ص: 387.
- 9- محمد جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، المجلد (13)، بيروت، ط1، 1990، ص: 414.
- 10- محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2010، ص: 99.
- 11- سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة لنجيب محفوظ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د، ط)، القاهرة، مصر، 1984، ص: 74.
- 12- حميد لحداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط03، الدار البيضاء، المغرب، 2000، ص: 72.
- 13- جميلة عماد النتشة، دلالات المكان في رواية "سجن السجن" لـ "عصمت منصور"، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الانسانية، غزة، فلسطين، المجلد: 24، العدد: 02، 2016، ص: 71، عدد الصفحات (69-88).
- 14- الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي دراسة في روايات نجيب الكيلاني، دار عالم الكتب الحديث، ط1، إربد، لبنان، 2010، ص: 244.
- 15- أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دار الأمل، (د، ط)، تبزي وزو، 2009، ص: 51.
- 16- ياسمينه خضرا، القريبة كاف، (مصدر سابق)، ص: 74.
- 17- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
- 18- المصدر نفسه، ص: 76.
- 19- ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، (د، ط)، بغداد، العراق، 1986، ص: 17.
- 20- نصيرة زوزو، إشكالية الفضاء والمكان في الخطاب النقدي العربي المعاصر، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، المجلد السادس، العدد: 1، جانفي 2010، ص: 208، عدد الصفحات (199-221).
- 21- ياسمينه خضرا، القريبة كاف، ص: 51.

- 22 كلثوم مدقن، دلالة المكان في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" لـ"الطيب صالح"، مجلة الأثر، ورقلة، المجلد الرابع، العدد: 4، ماي 2005، ص: 152، عدد الصفحات (140-156).
- 23- حجت رسول، زهرا دهان، علاقة الشخصية بالمكان المغلق والمفتوح وتشكيل الفضاء الروائي، حامل الوردة الأرجوانية أنموذجا، مجلة إضاءات نقدية، جامعة آزاد، إيران، العدد 31، 2018، ص: 18، عدد الصفحات (34-09).
- 24- ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد، العراق، 1986، ص: 17.
- 25- حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط3، الدار البيضاء، المغرب، 2000، ص: 72.
- 26- ينظر: زاهر محمد حنني، شعرة الفضاء الروائي في (ورث يافا) للمتوكل طه، (20 نوفمبر 2019)، تاريخ التصفح: 2020/07/01، صحيفة رأي اليوم، الموقع:
- <https://www.raialyoum.com/index.php/%D8%AF-%D8%B2%D8%A7%D9%87%D8%B1-%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D8%AD%D9%86%D9%86%D9%8A-%D8%B4%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B6%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%A7%D8%A6%D9%8A/>
- 27- مصطفى الضبع، استراتيجية المكان، الهيئة العامة لقصور الثقافة، (د، ط)، القاهرة، مصر، أكتوبر 1998م، ص: 70.
- 28- رحيم علي جمعة، الحربي، المكان ودلالته في الرواية العراقية، بإشراف: التكريتي، جميل نصيف، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، العراق، 2003، ص: 79.
- 29 - جهان عوض أبو العمرين، جماليات المكان في شعر تميم البرغوثي، بإشراف: حبيب بوهورور، مذكرة ماجستير، جامعة قطر، 2014، ص: 61.
- 30- ياسمين خضرا، القرية كاف، (مصدر سابق)، ص: 20.
- 31- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
- 32- المصدر نفسه، ص: 26.
- 33- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
- 34- أمينة بلهاشي، المكان في الشعر الجزائري الحديث (من 1950-2010) —دراسة سيميائية- بإشراف: خنثة بن هاشم، أطروحة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2016، ص: 219.
- 35- نصيرة زوزو، بناء المكان المفتوح في رواية "طوق الياسمين" لـ"واسيني الأعرج"، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، المجلد الثامن، العدد: 1، 2012، ص: 32.
- 36- ياسمين خضرا، القرية كاف، ص: 30-31.

دلالة المكان وأبعاده في رواية (القريبة كاف) للروائي (ياسمينه خضرا)

- 37- زرياف المقداد، دلالات المكان في الرواية الفلسطينية، (2011/03/28)، تاريخ التصفح: 2020/05/03، مؤسسة القدس للثقافة والتراث، الموقع:
<http://alqudsilana.com/index.php?action=article&id=1093#>
- 38- سميه فالح، التجربة الجمالية ودلالات المكان في رواية "الفراشات والغيلان" للروائي الجزائري "عز الدين جلاوي"، مجلة آفاق للعلوم، الجلفة، الجزائر، المجلد الثالث، العدد: 03، جوان 2018، ص: 92، عدد الصفحات (90-101).
- 39- غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، لبنان، 1984، ص: 36.
- 40- ياسمينه خضرا، القريبة كاف، ص: 38.
- 41- المصدر نفسه، ص: 37.
- 42- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
- 43- محمد مصطفى علي حسانين، استعادة المكان، دراسة في آليات السرد والتأويل، رواية (السفينة) لجبرا إبراهيم جبرا (نموذجا)، دائرة الثقافة والإعلام، (د.ط)، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 2004، ص: 32.
- 44- هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصرالله، دار الكندي، إربد، الأردن، 2004، ص: 282.
- 45- ياسمينه خضرا، القريبة كاف، ص: 57.
- 46- ينظر: ياسين النصير، إشكالية المكان في النص الأدبي، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الإعلام، (د.ط)، بغداد، العراق، 1976، ص: 40.
- 47- ياسمينه خضرا، القريبة كاف، (مصدر سابق)، ص: 77.
- 48- خليل إبراهيم، بنية النص الروائي، دراسة، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1، بيروت/لبنان، الجزائر، 2010، ص: 140.
- 49- عبد المنعم زكريا القاضي، أحمد إبراهيم الهواري، البنية السردية في الرواية، دراسة في ثلاثية خبري شلي، دار عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ط1، القاهرة، مصر، المجلد 1، 2009، ص: 142.
- 50- ياسمينه خضرا، القريبة كاف، ص: 76.
- 51- أحمد زياد محبك، دراسات نقدية من الأسطورة إلى القصة القصيرة، دار علاء الدين للنشر والتوزيع، ط1، دمشق سوريا، 2001، ص: 154.
- 52- قصي جاسم أحمد الجبوري، المكان في روايات تحسين كرمياني، بإشراف: منتهى طه الحراحشة، مذكرة ماجستير، جامعة آل البيت، العراق، 2016، ص: 17.
- 53- ينظر: بدرنايف الرشيد، صورة المكان الفنية في شعر أحمد السقاف، بإشراف: عبد الرؤوف زهدي، مذكرة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2011/07/21، ص: 72.
- 54- رفيقة سماحي، جمالية المكان في رواية "خرفان المولى" للروائي "ياسمينه خضرا"، (2014/04/25)، تاريخ التصفح: 2020/07/12، مجلة أصوات الشمال الإلكترونية، الموقع الإلكتروني: <http://www.aswat-elchamal.com/ar/index.php?p=98&c=2&a=41470>

- 55- رفيقة سماحي، محمد تحريشي، جمالية المكان في رواية "أشباح الجحيم"، للروائي "ياسمينه خضرا"، مجلة دراسات، بشار، الجزائر، المجلد: 05، العدد: 1، جوان 2016، ص: 166، عدد الصفحات (176-162).
- 56- محمد معتصم، المتخيل المختلف، دراسات أولية في الرواية العربية المعاصرة، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2014، ص: 177.
- 57- محبة حاج معتوق، أثر الرواية الغربية في الرواية العربية، دار الفكر اللبناني، ط1، بيروت، لبنان، 1994، ص: 34.